الجيش الاسرائيلي اقامة جيب كبير وامداده، على جبل مسيطر مثلاً، بواسطة طائرات الهليكوبتر. وقد سبق للعدوان ان هاجم قلعة الشقيف، في آب (أغسطس) ١٩٨٠، ضمن عملية من هذا النوع.

٥ ــ التصعيد الاكبر والاهم. وهو محاولة اجتياح مناطق جديدة من الجنوب اللبناني.

اما النقطة البارزة الثانية، فهي عدم إقدام العدو الاسرائيلي على تنفيذ اي من الخطوات المذكورة اعلاه. واحد اسباب ذلك، هو انه وجد نفسه يخوض حرباً، بينما كان ينوي خوض مبادرة عسكرية محدودة هو الذي يحدد حجمها وسقفها ومكانها وزمانها. وقد ادى هذا الخطأ في الحساب الى وضع غير مؤات لاسرائيل، اذ انها لم ترغب اصلاً بحرب تحمل اهدافاً ودلالات سياسية، وبالتالي تتطلب استعداداً لخوضها وتأميناً للوسائل واللوازين اللازمة، حرب قد تجعلها في مواجهة احتمال انفلات الامور من يدها ــ كما حدث ــ اذا هي انصاعت الى المتطلبات العسكرية، لخوض المواجهة بمستوى الحرب؛ وهذا يفسر لماذا اكتفى العدو بالعمليات التي قام بها، وبضرب بيروت وتدمير الجسور؟.

وثمة احتمالان آخران، في التحليل، يكملان بعضهما البعض دونما تناقض: الاحتمال الاول، هو ان اسرائيل حاولت ايقاف القصف الفلسطيني، عبر ضرب المرابض وتسديد ضربات موجعة لمواقع القوات المشتركة، إلا ان ذلك لم ينجح بل اتى بردود اعنف دفعت ثمنها المستعمرات الحدودية. وبما ان القيادة الاسرائيلية عجزت عن إيقاف القصف، عبر العمليات التكتيكية المباشرة، ولم تتمكن من تنفيذ اجتياح واسع، فإنها حاولت ان تفرض قراراً سياسياً، على قيادة الثورة، بوقف القصف المضاد، تحت تأثير القصف الابتزازي. اما الاحتمال الثاني، فهو ان العدو كان يأمل، اولاً، ان يصيب القيادة الفلسطينية في بيروت، مما يبرر بنظره الاصابات المدنية (وربما يبررها بنظر بعض الحكومات الغربية ايضاً اذ ان النجاح يبرر الجريمة في منطقها العدواني)، وثانياً، كان يأمل ان يؤثر تدمير الجسور على الوضع العسكري الفلسطيني، نتيجة قطع الامدادات. ويعود الاحجام عن الاجتياح، الى غياب الاستراتيجية العسكرية، الواضحة والناجحة، لدى اسرائيل ــ كما اوضحنا سابقاً ــ وإلى ردود الفعل السياسية، العربية والدولية والاسرائيلية، على غارة بيروت، كما وان درجة استنفار وتحضير القوات المشتركة، التي كانت قادرة على تهديد اية عملية انزال للاحتلال، بضربات موجعة او حتى بالإبادة، كانت وراء هذا الاحجام. اما عملية الاجتياح، فكان المطلوب لتنفيذها ان تجتاز القوات الاسرائيلية الغازية منطقة الطوارىء ــ وهذا الأمر صعب سياسياً ــ او ثغرة الخردلي، حيث تغيب القوات الدولية وهذا الأمر يصعب عسكرياً، لتصبح هذه القوات عرضة لأعنف واكثف النيران المعادية، ويصبح خط الامداد والاتصال، لأي اجتياح يمر عبر الخردلي، معرضاً باستمرار. ويتبع ماسبق عدم امكانية تحريك سعد حداد (لأنه لا يشكل قوة عسكرية حقيقية في أية حال)، او وحدات برية اسرائيلية؛ اذ يتطلب ذلك قدرة واستعداداً لدعم هذه الوحدات، براً، نظراً لاحتمال لجوء الفدائيين الى هجمات مضادة موضعية.